صورة خلق الافعال صورة لام الف في حروف الهجا فان الرائي لايدري اي الفخذين
هو اللام حتى يكون الاخر هو الالف وتسمى هذه الحروف الذي لام الالف حرف ه
الالتباس في الافعال فلم تتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ولكن ان قلت
لله صدقت وان قلت هو للمخلوق مع الله صدقت ولولا ذلك ما صح خطاب
الله تعالى للعبد بالتكاليف ولا اضافة العمل اليه نحو قوله اعملوا انتهى وقال
الشيخ ايضا في الباب الثاني والعشرين واربعمائة انما اضاف تعالى الاعمال الينا ه
لاننا محل الثواب والعقاب وهي لله حقيقة ولكن لما شهدنا الاعمال بارزة
على ايدينا وادعيناها لنا اضافها لنا بحسب دعوانا ابتلاء منه لاجل الدعوى
ثم اذا كشف الله عن بصيرتنا راينا الافعال كلها لله تعالى ولم نر الا حسنا فهو تعالى
الفاعل فينا ما نحن العاملون ثم مع هذا المشهد العظيم لا بد من القيام بالادب
فما كان من حسن شرعا اضفناه الله خلقا والينا محلا وما كان من سيء اضفناه
الينا باضافة الله تعالى فنكون حاكين قول الله تعالى وحينئذ يرينا الله تعالى
وجه الحكمة في ذلك المسمى سوا انتهى وقال ايضا في الباب التاسع والتسعين
وماتين لولا النسبة بين الرب والمربوب يعني رابطة الاستمداد بالحق مادت
العبد على الرب ولا قبل التخلق باخلاقه قال وبتلك النسبة كان الحق تعالى ه
مكلفا عباده بالامر والنهي وبهما بعينهما كان المخلوق مكلفا مامورا منهيا
قال فحقق ما نبهتك عليه واني اظن انه ما طرق سمعك قط فان لم تكن كذلك
فانك اديب كثير وقال في الباب السادس والتسعين وماتين كنت لم ه
ازل انفي التجلي الالهي في الفعل تارة واثبته اخرى بوجه يقتضيه ويطلبه ه
التكليف اذ كان التكليف بالعمل من حكيم عليم ولا يصح ان يقول تعالى لمن يعلم
انه لا يفعل افعل اذ لا قدرة على الفعل وقد ثبت الامر الالهي للعبد مثل اقيموا
الصلاة مثلا فلا بد ان يكون له في المنفعل عنه تعلق من حيث الفعل به يسمى
فاعلا واذا كان كذلك صحت نسبة وقوع التجلي في الفعل بهذا الطريق
كنت اثبته وهو طريق في غاية الوضوح يدل على القدرة الحادثة لها نسبة
تعلق بما كلفت عمله لا بد من ذلك وحاصله ان العبد ما صحت له نسبة الفعل

الامر

الا من كون الحق تعالى جعله خليفة في الارض فلو جرد عن الفعل بالكلية لما صح ان
يكون خليفة ولما قبل التخلق بالاسما قال وهذه الفايدة مما نبهني عليها تلميذي
اسماعيل حفظه الله ولما افادها لي لم يعرف احد قدر ما دخل علي من السرور ه
انتهى وقال في الباب الثاني وخمسمائة اعلم ان لولا صحة النسب بكسر النون
وتحقق الصوري بفتحها ما كان للانسان عين ولا ظهر عندها اثر وانت تعلم
ان استناد العالم اكثر الى الاسباب فلولا ان الله تعالى حاضر عندها ما استند
اليها مخلوق فلم نشاهد اثرا الا منها وما عقلناه الا عندها فمن الناس من قال
بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن جرى مجرانا من اهل التحقيق
يقولون عندها وبها اي عندها عقلا وبها شهودا وحسا فما طلب الحق من
عباده الا ما لهم فيه فعل فلا بد من حقيقة تكون هنا تعطي صحة الاضافة اليك
في العمل مع كون عملك خلقا لله والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون ه
وقال وبعض اهل الاشارة جعلوا ما هنا نافية فالعمل للعبد والخلق لله
تعالى وبين العمل والخلق فرقان في المعنى واللفظ فما اضافه تعالى اليك هو ما
اضافه تعالى اليه مع اختلاف المعنى وما فعل ذلك الا ليعلمك ان الامر الواحد
له وجوه فمن حيث ما هو عمل هو لك وتجزى به ومن حيث ما هو خلق فهو لله تعالى
فلا تغفل عن معرفة هذا فانه لطيف خفي انتهى **قلت** ونظير ذلك قول
عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لان المعنى
تعلم ما في نفسي التي هي لك ملكا ولا اعلم ما في نفسك التي خلقتها ونفختها
فالنفس في الموضعين مضافة الى الله تعالى من وجهين خلقا واسنادا والى
العبد اسنادا فقط والله اعلم وقال الشيخ في الباب التسعين واربعمائة
اعلم ان الحق تعالى ما اضاف الفعل الى العبد الا لكونه تعالى هو الفاعل ه
حقيقة من خلف حجاب جسم العبد فلم يكن الفعل الا لله تعالى غير ان من عباد
الله من اشهده الله ذلك قال تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة فالقسم الذي هداه هو الذي حفظه من دعوى الفعل ه
لنفسه حقيقة واما القسم الذي لم تحق عليه الضلالة فهو الذي جاد ولم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)